# فتنة التكفيريين

## المعاصرين

## في مسألة عذر الجاهلين

كتبه /

أبو سليمان سلمان بن صالح العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن فتنة التكفير من الفتن العظيمة الذي حذر منه العلماء سلفا وخلفا لما فيها من الخطر العظيم على الفرد والمجتمع ، ولما يترتب عليها من انحراف عقدي واجتماعي ، ولكن هذه الفتنة كلما بليَّ ثوبها الذي قد تم محاربته من قبل المصلحين ظهرت بثوب آخر جديد ، فيقع في شراك تلك الفتنة الكثير والكثير ، بحسب تجلد أصحابها وقوة تلبيسهم ، سيما إذا كان لهم رموز من المنتسبين إلى العلم فإن الفتنة تعظم بهم ، لأن الناس تتأثر بأهل العلم والمنتسبين له ، ويظهر هناك من يتعصب ويروج للفتنة ، ولكن يبقى الواجب واجبا على العلماء والدعاة المصلحين في القيام بما أوجب الله عليهم من البيان وعدم الكتمان كما قال ﷻ :

﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧﴾ [آل عمران: ١٨٧]

ولما يجعل الله في بيانهم من النفع العام والخاص ، ومن ذلك ما يحل على الباطل من الحق حيث يزهقه ويذهب أثره كما قال ﷻ : ﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ١٨﴾ [الأنبياء: ١٨]

ولما يحيي به الله من قلوب أماتها الباطل ، ويعافي به أناسا كان قد وقع في نفوسهم شك وريب وحيرة كما قال الله ﷻ:﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء: ٨٣]

والشيطان له طرق كثيرة في إغواء الناس ، يأتي لكل شريحة من المجتمع بما يتناسب مع توجهها فيأتي إلى أناس باسم التورع الزائد بتزيين التفريط، فلا ينكرون منكرا ولا يكفرون

من كفره الله ﷻ ورسوله ﷺ ،بدعوى التورع عن التكفير ويأتي إلى آخرين فيزين لهم التكفير باسم الغيرة على التوحيد فيكفرون من لم يكفره الله ﷻ ورسوله ﷺ ويطلقون أحكاما من عند أنفسهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

فلم يقفوا حيث وقف من يدعون اتباعهم ولم يلزموا غرزهم ، بل شطحوا وبالغوا فوقعوا في كمين نصبه لهم الشيطان الرجيم واغتر بهم من اغتر من الصالحين كما قال الله ﷻ :

﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [التوبة: ٤٧]

ولذا فإني في هذه الرسالة المتواضعة أسهم في التحذير من هذه الفتنة ، والله أسأل أن يلهمني فيها الرشد ، ويرزقني فيها الإخلاص ، إنه خير مسؤول وأعظم مأمول وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،والحمد لله رب العلمين .

## المقصود بالتكفيريين في وصف العاذرين

إن العاذرين بالجهل في إطلاق اسم الكفر أو الشرك على الجاهل حتى يزول المانع من التعيين إذا أطلقوا وصف التكفيريين على جماعة فإنما يعنون قوما اتخذوا قضية عدم العذر بالجهل في مسائل التوحيد سُلَّما لتكفير الموحدين تصريحا أو تلويحا ، وليس المقصود هم أولئك الذين يقولون بعدم العذر في مسائل التوحيد في أحكام المسميات في الدنيا ويتفقون معنا في العقاب في الدنيا والآخرة، فهؤلاء ليسوا مقصودين بالوصف إطلاقا

وكيف يقصدون وهم بين مجتهد ومقلد لمجتهد

فمعاذ الله أن يقصد هؤلاء بالوصف المذكور ،ومن قصدهم بذلك فهو الضال والعياذ بالله .

## التذكير لإخواننا السلفيين المخالفين في عذر الجاهلين

أقول لإخواننا السلفيين وفقهم الله الذين يرون خلاف ما نراه من العذر بالجهل بالضوابط التي نكررها كثيرا ويعرفها منا إخواننا -حفظهم الله- المعركة قائمة بيننا وبين البغاة والغلاة التكفيريين فإن لم تقفوا معنا تجاههم فلا يتكثرون بكم وبمواقفكم ، ضد إخوانكم ومن باب أولى لا تتأثروا بما يصفون به أهل السنة والجماعة من الإرجاء والتجهم وما هو أشد من ذلك، وإن كنتم تباينونهم من حيث الجملة ولا توافقونهم ولكنهم يفرحون بدخولكم، مع أنهم ليسوا راضين عنكم؛ لأنهم لن يرضوا منكم بمجرد أن تقرروا قولا قال به علماء أجلاء حتى تقعوا فيما وقعوا فيه من الأحكام الجائرة والغلو والتكفير أو أقل شيء تقعون في التجهيل والتحقير وإلا فأنتم عندهم فقط منظرون فقط ، فالنصيحة بملازمة السكينة في الدعوة وعدم إقلاقها بالتصادم مع إخوانكم ومشايخكم ، ولا مانع من البحث العلمي والمناقشة الهادفة مع مراعات المصالح والمفاسد في جميع ذلك ، وفقنا الله وإياكم لما فيه الحق والصواب والحمد لله .

## خطر تكفير المسلم

تكفير المسلم من القول على الله بغير علم فالله يقول : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦]

وذلك لأن التكفير حكم من أحكام الله تعالى فمن كفر مسلما بغير حق فكأنه قال في شيء حال هو حرام بغير علم أو العكس من ذلك يقول الله ﷻ : ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦]

وقد ورد عن النبي ﷺ عدة أحاديث في الباب نذكر ما تيسر منها موعظة وذكرى لكل عبد منيب .

الأول : عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ "[1]

---

١ رواه البخاري (٥٧٥٣) ومسلم (٦٠) .

وفي رواية: " أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْفَرَ رَجُلًا مُسْلِمًا ، فَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، وَإِلَّا كَانَ هُوَ الْكَافِرُ "[1]

---

[1] قال الإمام النووي رحمه الله عند شرح هذا الحديث من صحيح مسلم :«فِي تَأْوِيلِ الْحَدِيثِ أَوْجُهٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمُسْتَحِلِّ لِذَلِكَ وَهَذَا يُكَفَّرُ فَعَلَى هَذَا مَعْنَى بَاءَ بِهَا أَيْ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ وَكَذَا حَارَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْنَى رَجَعَتْ عَلَيْهِ أَيْ رَجَعَ عَلَيْهِ الْكُفْرُ فَبَاءَ وَحَارَ وَرَجَعَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَالْوَجْهُ الثَّانِي مَعْنَاهُ رَجَعَتْ عَلَيْهِ نَقِيصَتُهُ لِأَخِيهِ وَمَعْصِيَةُ تَكْفِيرِهِ وَالثَّالِثُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْخَوَارِجِ الْمُكَفِّرِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا الْوَجْهُ نَقَلَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ الْمُخْتَارَ الَّذِي قَالَهُ الْأَكْثَرُونَ وَالْمُحَقِّقُونَ أَنَّ الْخَوَارِجَ لَا يُكَفَّرُونَ كَسَائِرِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ مَعْنَاهُ أن ذلك يؤول بِهِ إِلَى الْكُفْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ كَمَا قَالُوا بَرِيدُ الْكُفْرِ وَيُخَافُ عَلَى الْمُكْثِرِ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ عَاقِبَةَ شُؤْمِهَا الْمَصِيرُ إِلَى الْكُفْرِ وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْوَجْهَ مَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ لِأَبِي عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمُخَرَّجُ عَلَى صَحِيحِ مُسْلِمٍ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا فَقَدْ بَاءَ بِالْكُفْرِ وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ وَجَبَ الْكُفْرُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ مَعْنَاهُ فَقَدْ رَجَعَ عَلَيْهِ تَكْفِيرُهُ فَلَيْسَ الرَّاجِعُ حَقِيقَةُ الْكُفْرِ بَلِ التَّكْفِيرُ لِكَوْنِهِ جَعَلَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ كَافِرًا فَكَأَنَّهُ كَفَّرَ نَفْسَهُ إِمَّا لِأَنَّهُ كَفَّرَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ وَإِمَّا

الثَّانِي :عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، حَتَّى رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلامِ ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ " ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ ، قَالَ: " بَلِ الرَّامِي (١) " [٢]

---

لِأَنَّهُ كَفَّرَ مَنْ لَا يُكَفِّرُهُ إِلَّا كَافِرٌ يَعْتَقِدُ بُطْلَانَ دِينِ الْإِسْلَامِ وَاللهُ أَعْلَمُ» «شرح النووي على مسلم» (٢/ ٥٠)

١ رواه ابن حبان ٨١ ، انظر صحيح موارد الظمآن: ٧٨، الصَّحِيحَة: ٣٢٠١ .

٢ «قال الطحاوي ﷺ : فَتَأَمَّلْنَا مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ طَلَبًا مِنَّا لِلْمُرَادِ بِهِ مَا هُوَ؟ ، فَوَجَدْنَا مَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: (يَا كَافِرُ) مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَافِرٌ ، لأَنَّ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الْكُفْرُ ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ لَيْسَ بِكُفْرٍ ، وَكَانَ إِيمَانًا ، كَانَ جَاعِلُهُ كَافِرًا جَاعِلَ الْإِيمَانِ كُفْرًا ، وَكَانَ بِذَلِكَ كَافِرًا بِاللهِ تَعَالَى ، لأَنَّ مَنْ كَفَرَ بِإِيمَانِ اللهِ تَعَالَى ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ} ، فَهَذَا أَحْسَنُ مَا وُفِّقْنَا عَلَيْهِ مِنْ تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ. مشكل الآثار (١/ ٢٤٧)»

الثالث :عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ "[1]

الرابع : عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ[2] "[3]

الخامس :عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ: أَنْتَ عَدُوِّي، فَقَدْ خَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ، أَوْ بَرِئَ مِنْ صَاحِبِهِ.[4] وهو صحيح موقوف ومثله لا يقال من قبيل الرأي.

---

١ رواه البخاري ( ٥٦٩٨ ) ومسلم ( ٦١ ) .

٢ أَيْ: (فهو كقتله) في عِظَمِ الوِزْرِ وشِدَّة الإصْر عند الله تعالى ، فقوله (كقتله) المراد: حُكْمُهُ حُكْمُ قَتْلِهِ في الآخرة ، وحُكْمُهُ فيها دخول النار) .

٣ رواه البخاري(٥٧٥٤ ) .

٤ أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢١) وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد عند الرقم المذكور .

## تحذير السلف من فتنة التكفير

وبناء على ما تقدم ذكره من الأحاديث عن النبي ﷺ في التحذير من هذه الكبيرة من كبائر الذنوب فقد تواتر عن السلف رَحِمَهُمُ اللهُ النهي عن ذلك نذكر طرفا من ذلك إن شاء الله

الأول : عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ سَأَلْتُ جَابِرًا رضي الله عنه ، وَهُوَ مُجَاوِرٌ بِمَكَّةَ، وَكَانَ نَازِلًا فِي بَنِي فِهْرٍ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ هَلْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُشْرِكًا؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ وَفَزِعَ لِذَلِكَ قُلْتُ: هَلْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَحَدًا مِنْهُمْ كَافِرًا؟ قَالَ: لَا.

صَحِيحٌ مَوْقُوفٌ» «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» (١٢/ ٥٤٨ رقم ٢٩٩٨).

الثَّانِي : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ تعالى :فإن الإيجاب والتحريم، والثواب والعقاب، والتكفير والتفسيق هو إلى الله ورسوله، ليس لأحد في هذا حكم، وإنما على الناس إيجاب ما أوجبه الله ورسوله، وتحريم ما حرمه الله ورسوله، وتصديق ما أخبر الله به ورسوله» «شرح حديث النزول» (ص١٧١).

وقال رحمه الله : «والكفر " هو من الأحكام الشرعية وليس كل من خالف شيئا علم بنظر العقل يكون كافرا ولو قدر أنه جحد بعض صرائح العقول لم يحكم بكفره حتى يكون قوله كفرا في الشريعة» «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٥٢٥) .

الثالث : قال الطحاوي رحمه الله : «وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك وَلَا بِنِفَاقٍ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» «متن العقيدة الطحاوية - شرح وتعليق الألباني» (ص٦٧) .

الرابع : يقول العلامة عبد الله بن عبد الرحمن "أبا بطين" رحمه الله: وبالجملة فيجب على من نصح نفسه أن لا يتكلم في هذه المسألة، إلا بعلم وبرهان من الله، وليحذر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام أو إدخاله فيه من أعظم أمور الدين، وقد كفينا بيان هذه المسألة كغيرها، بل حكمها في الجملة أظهر أحكام الدين، فالجواب علينا الاتباع وترك الابتداع، كما قال ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم"...

وقد استزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة، فقصر بطائفة فحكموا بإسلام من دلت نصوص الكتاب والسنة والإجماع على كفره، وتعدى بآخرين فكفّروا من حكم الكتاب والسنة مع الإجماع بأنه مسلم.

ومن العجب أن أحد هؤلاء لو سئل عن مسألة في الطهارة أو البيع ونحوهما لم يفت بمجرد فهمه واستحسان عقله، بل يبحث عن كلام العلماء، ويفتي بما قالوه، فكيف يعتمد في هذا الأمر العظيم الذي هو أعظم أمور الدين وأشدها خطرا على مجرد فهمه واستحسانه؟ فيا مصيبة الإسلام من هاتين الطائفتين، ويا محنته من تينك البليتين، ونسألك اللهم أن تهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين" .انتهى» «منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع» (ص٧٧)

وكلام السلف في هذا أكثر من أن يحصر .

## الحق بين الإفراط والتفريط

إن مما أكرم الله به أهل الحق في كل زمان أنهم وسط بين الإفراط والتفريط ؛ولذا كتب أهل السنة في ذلك كتبا ومنها العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ ومن جميل ما ذكره الإمام ابن القيم ﵀ في هذا الشأن هو قوله :"وما أمر الله بأمرٍ إلّا وللشّيطان فيه نزعتان: إمّا إلى تفريطٍ وإضاعةٍ، وإمّا إلى إفراطٍ وغلوٍّ. ودينُ الله بين الجافي عنه والغالي فيه، والوادي بين الجبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسَطُ بين طرفَينِ ذميمين. وكما أنّ الجافي عن الأمر مُضيّعٌ له، فالغالي فيه مُضيّعٌ له. هذا بتقصيره عن الحدِّ، وهذا بتجاوز الحدّ" «مدارج السالكين» (٣/ ٣٢٠) .

وقال ﵀ :"والفرق بين الاقتصاد والتقصير:

أن الاقتصاد هو التوسُّط بين طرفي الإفراط والتفريط، وله طرفان هما ضِدَّان له: تقصير، ومجاوزة.

فالمقتصد قد أخذ بالوسط، وعدَلَ عن الطرفين. قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ

قَوَامًا} [الفرقان: ٦٧]، وقال تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} [الإسراء: ٢٩]، وقال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا} [الأعراف: ٣١].

والدين كله بين هذين الطرفين، بل الإسلام قَصْدٌ بين المِلَل، والسُّنَّة قصدٌ بين البدع، ودينُ الله بين الغالي فيه والجافي عنه وكذلك الاجتهادُ هو بذلُ الجهد في موافقة الأمر، والغلوُّ مجاوزته وتعدِّيه. وما أمَرَ الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: فإما إلى غلوٍّ ومجاوزةٍ، وإما إلى تفريطٍ وتقصير. وهما آفتان لا يخلص منهما في الاعتقاد والقصد والعمل إلا من مشى خلفَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وترك أقوال الناس وآراءَهم لِما جاء به، لا مَن ترَك ما جاء به لأقوالهم وآرائهم.

وهذان المرضان المُخْطِران قد استوليا على أكثر بني آدم. ولهذا حذَّر السلفُ منهما أشدَّ التحذير، وخوَّفوا من بُلي بأحدهما بالهلاك. وقد يجتمعان في الشخص الواحد، كما هو حالُ أكثرِ الخلق: يكون مقصِّرًا مفرِّطًا في بعض دينه، غاليًا متجاوزًا في بعضه. والمهديُّ من هداه الله »

«الروح » (٢/ ٧١٥).

## فتنة التكفيريين المعاصرين

قد أشرنا في المقدمة إلى أن فتنة التكفير ليست وليدة اليوم بل هي قديمة ولكنها تتجدد بين الحين والآخر كلما بلي ثوب جُدِّدَ وهكذا ليستمر الحق والباطل في صراع إلى قيام الساعة ليبقى سوق الجهاد قائم في كل زمان ولئن كان الجهاد من أفضل الأعمال وأشرفها فإنه مراتب وأشرفه جهاد الحجة والبيان وتأمل فيما ذكر ابن القيم رحمه الله : «فقوام الدّين بِالْعلمِ وَالْجهَاد وَلِهَذَا كَانَ الْجِهَاد نَوْعَيْنِ جِهَاد بِالْيَدِ والسنان وَهَذَا المشارك فِيهِ كثير وَالثَّانِي الْجِهَاد بِالْحجَّةِ وَالْبَيَان وَهَذَا جِهَاد الْخَاصَّة من اتِّبَاع الرُّسُل وَهُوَ جِهَاد الائمة وَهُوَ افضل الجهادين لعظم منفعَته وَشدَّة مُؤْنَته وَكَثْرَة اعدائه قَالَ تَعَالَى فِي سُورَة الْفرْقَان وَهِي مَكِّيَّة وَلَو شِئْنَا لبعثنا فِي كل قَرْيَة نذيرا فلا تطع الْكَافرين وجاهدهم بِهِ جهادا كَبِيرا فَهَذَا جِهَاد لَهُم بِالْقُرْآنِ وَهُوَ أكبر الجهادين وَهُوَ جِهَاد الْمُنَافِقين ايضا فَإِن الْمُنَافِقين لم يَكُونُوا يُقَاتلُون الْمُسلمين بل كانوا معهم فِي الظَّاهِر وَرُبمَا كَانُوا يُقَاتلُون عدوهم مَعَهم وَمَعَ هَذَا فقد قَالَ تَعَالَى يَا أَيهَا النَّبِي جَاهد الْكفَّار وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم

وَمَعْلُوم ان جِهَاد الْمُنَافِقين بِالْحجَّةِ وَالْقُرْآن وَالْمَقْصُود ان سَبِيل الله هِيَ الْجِهَاد وَطلب الْعلم ودعوة الْخلق بِهِ الى الله» «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة» (١/ ٧٠ ط العلمية)

ولذا فقد قام علماؤنا رحم الله موتاهم وحفظ الله أحيائهم على فتنة التكفيريين المعاصرين وكتبوا فيهم الكتابات وأنزلوا فيهم الفتاوى حتى سلم الله من معرتهم خلقا كثيرا والحمد لله وإن كان هذا الصنف لا يزال ضاربا بأطنابه في العالم الإسلامي اليوم وهذه سنة الله الكونية ، وبالنظر في كلام أهل العلم والتأمل فيه والرجوع إليهم في النوازل لمن أراد الحق والصواب يسلم بإذن الله وليس بحثي هذا مخصص لهم لأن الكتابة فيهم قد كثرت ولكني أخص نوعا من التكفيريين في مسألة عذر الجهلين .

## صلة التكفيريين بالتكفيريين :

قد يبدو هذا العنوان غريبا ولكنه مقصود ونعني بذلك أن التكفيريين في مسألة عذر الجاهلين لهم صلة بالتكفيريين في قضية الحكام المسلمين ؛ لأن المنزع واحد وهو التكفير بالشبهة ولأنهم يتفقون في أمور من أهمها تكفير العاذرين بالجهل متمسكين بنصوص عامة في تكفير من لم يكفر الكفار والمشركين فتجد الأدلة مشتركة بين الفريقين وربما يستفيد كل فريق من الآخر

ومن وجوه الصلة بين الفريقين اتخاذ قضية التوحيد كونه شيئا مسلما بين المسلمين ومعظَّما بينهم يتخذون منه بابا لتمرير أفكارهم بين أوساط العامة ،وهذا من قديم الزمان من زمن الخوارج الأولين إلى المعتزلة حيث جعلوا التوحيد أحد أصولهم ولكنهم يعنون به نفي الصفات الإلهية عن رب البرية ﷻ ، وتوحيد الله الخالص بريء من كل ما يخالف شرع الله.

## تكفيريون ينكرون على التكفيريين

وبما أننا ذكرنا وجه الصلة بين نوعي التكفيريين المعاصرين في قضية العاذرين أو الحكام المسلمين فيحسن أن نذكر ما يفترقون فيه حتى لا نقع في مجازفة في الأحكام وقول على الآخرين ما ليس فيهم وهذه بلية لم يكد يسلم منها إلا من شاء الله تعالى

فنحن اليوم نعايش أناسا يحاربون التكفير الذي يتعلق بالحكام المسلمين والخروج عليهم ولكنهم يقعون في تكفيرٍ أشد منه، يتورعون عن تكفير من تلبَّس ربما بالكفر لكنهم يعذرونهم للجهل أو التأويل من الحكام المسلمين وهذا هو الصواب وهو منهج أهل السنة والجماعة التورع عن التكفير حتى تتوفر الشروط وتنتفي الموانع ، ثم يتقحمون في لظى تكفير العلماء الصالحين الموحدين ومن قال بقولهم بأدنى شبهة نصَّبها الشيطان في قلوبهم، تالله إن هذا لشيء عجاب ووالله لهذا النوع من التكفير أشنع وأفظع من التكفير للحكام المسلمين وكله شنيع .

لذا فإنهم يغضبون إذا وصفناهم بالتكفيريين ويقولن : نحن من نرد على التكفيريين ولنا كتابات فيهم

أقول : نعم وهذه لا عجب فيه إطلاقا فإن كان لابد من عجب فاعجبوا من صنيعكم كيف تحاربون في زعمكم التكفير وأنتم واقعون في أشد أنواعه؟ إن هذا لشيء عجاب .

## التكفيريون المعاصرون ومسألة العذر بالجهل

لم نعب على التكفيريين المعاصرين كونهم اختاروا وقرروا عدم العذر بالجهل في التوحيد في هذه الزمان بالذات لانتشار وسائل العلم والتعليم ونحو ذلك فهذا قول قال به أئمة من علماء الدعوة النجدية رَحِمَهُمُ اللهُ وكذا هو قول جمهور علماء نجد رحم الله موتاهم وحفظ الله أحيائهم وخالفهم كثير من علماء المسلمين من أهل السنة والجماعة ومنهم علماء من نجد نفسها رَحِمَهُمُ اللهُ فبهذه الصورة لم نعب على التكفيريين المعاصرين في هذه المسألة ولم يستحقوا منها هذا الوصف لأجل هذا القول إذا لو وصفناهم بالتكفيريين لأنهم يكفرون الواقع في الشرك جهلا من غير إقامة حجة باعتبار أن الحجة قد قامت عليهم لكان قولنا هذا باطلا له

لوازم باطلة جدا ، وقد تقدم ذكر هذا تحت باب : المقصود بالتكفيريين في وصف العاذرين .

## الذين نخاف عليهم من فتنة الجرابيع التكفيريين .

الذين نخاف عليهم هم أولئك القوم الصالحون – فيما نحسبهم والله حسيبهم – الذين يريدون الحق وهم مجتهدون في معرفته وتقريره ولكنهم أخذوا من نبرة الجرابيع من حيث التضليل لا التكفير ومن حيث التحقير والتجهيل وربما رموا بعض أئمة الدين بما هم منه براء ومن ربما اعتمدوا في بحوثهم على ما يكتبه أولئك ويقولونه كيف لا نخاف على مثل هؤلاء والله يقول عن أناس صالحين من الصحابة رضي الله عنهم ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧]

فقد لا يسلمون والحالة هذه ، ونخاف أيضا على من أخرج المسألة عن حدها كمسألة عملية بحتة الخلاف فيها وارد وبالأخص عند المتأخرين من أهل السنة، ولما كانت المسألة في غاية الدقة ولها ملابسات كثيرة وتفريعات واسعة؛ لم يكن من خالف الإجماع من المتأخرين ضالا أو فاسقا فضلا أن يكون كافرا ومخالفته إما لعدم صحة الإجماع عنده وإما لظنه

أن الإجماع على القول الذي يقول به، وقد بسطت القول في هذه المسألة في موضعه بحمد الله .

## رموز التكفيريين المعاصرين وبعض أتباعهم

نعني بالتكفيريين بالمعاصرين في مسألة عدم عذر الجاهلين أولئك الرهط الذين يحكمون على العاذرين بالكفر تصريحا أو تلويحا .

وقبل أن نأتي إلى ذكر طرف من أقوالهم نقدم بهذه الفتوى لشيخنا العلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله فيها التحذير من هذه الفتنة وهي درس جلي لهم إن كانوا يعتبرون أو يرفعون بكلام العلماء رأسا، والواقع أن حالهم مع العلماء كحال من قال الله فيهم : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٧]

فإذا أتوا إلى كلام عالم عام في مسألة من المسائل المشابهة المطلقة نزلوه في منزلة خاصة تروق لهم وتتناسب مع

فكرهم وزادوا لها حواشي من تلقاء أنفسهم والعياذ بالله وسيأتي نماذج من ذلك في بابه إن شاء الله

وإلى كلام العلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله يقول فيها وقد سأله السائل : أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة هذا سائل يقول : الذي يأخذ بالقول بعدم العذر بالجهل لمن بلغه الإسلام هل يلزمه أن يكفر الذي يعذر بالجهل وهل تجوز الصلاة خلف العاذر بالجهل ؟

فأجاب الشيخ : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :فهذه اللوازم المصدرة بهل لوازم باطلة لا يعمل بها ولا يُلزم بها القائل بعدم العذر بالجهل فإن المتقرر عند أهل العلم أن لازم القول ليس بلازم لمن قاله إلا إذا التزمه، ويوجد في هذا الزمن طائفة من الناس يتجرؤون على من أفتى بالعذر بالجهل من قال إنه يعذر بالجهل يتجرؤون عليه ويقولون: إنه لا يصلى خلفه وهذا من العدوان وإصدار لأحكام من عند أنفسهم وهم ليسوا أهلا لذلك فالواجب عليهم يحترموا أهل العلم وأن يقدروهم والعالم له اختياراته وله فتواه وله ما يفتيه حسب ما يظهر له

من الأدلة من أقوال أهل العلم ولا يجوز لأحد من العامة أو من غيرهم أن يتجرأ عليه وأن يعتدي عليه وأن يقول لا يصلى خلفه بسبب إفتائه بالعذر بالجهل فهو أعلم بما يتكلم به فالواجب على هؤلاء أن يقلعوا عن هذه الجرأة وأن يحترموا أهل العلم وأن يقدروهم وأن يسألوا عما أشكل عليهم وألا يتطاولوا على أهل العلم ولا على غيرهم وأن يقفوا عند حدهم فالإنسان له حد يقف عنده فلا يتجاوز حده ومن تجاوز حده فالله له بالمرصاد، والله الموفق ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه .انتهى كلامه رحمه الله

ومن المعلوم أن طائفة من الناس تبنت التشنيع على القائلين بعذر الجاهلين وبالغوا في ذلك إلى حد التكفير ومن أواخر من تزعم هذا الفكر المقيت هو الاستاذ **عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع** – هداه الله – وتأثر به جماعة كما هو أيضا تأثر بمن قبله وسنبدأ به ثم من يليه إن شاء الله

**عبد الله الجربوع** – هداه الله – يقول في الإمامين الوادعي والألباني – رحمهما الله – لا يعرفون الإسلام

ويقول في الإمام الألباني – رحمه الله – أصل بلاء الإرجاء[1]

---

١ هذا وقد حاولت أن أجد أصلا لرمي الألباني بالإرجاء ومن هو أول من وصفه بذلك فتتبعت فوجدت أن سفرا الحوالي في رسالة الدكتوراة التي أشرف عليها محمد قطب أخو سيد قطب التكفيري قد وصف الألباني في رسالته " ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي " في أكثر من موضع من رسالته انظر على سبيل المثال (في صفحة ٤٥٢، ٣٥٠، ٤٩٦، ٤٥٠، ٤٩٨) فمنها في الأصل ومنها في الحاشية وأما في آخر الرسالة من صفحة ٥١٧ – ٥٢٠ ) فقد جعل حاشية طويلة يزعم فيها أنه يعلم الألباني ﷺ بعض الأصول اللازمة للكتابة والتصنيف . ومنها عرفت أنه منشأ اتهام الألباني ﷺ بالإرجاء فقد كان شر سلف لشر خلف في هذه الفرية ثم ما هي إلا أيام وإذا بي أسمع مقطعا صوتيا قصيرا للجربوع يقول فيه : هناك مذكرة مهمة جدا صارت كتاب – كتابا – للشيخ سفر الحوالي تكلم فيها عن عقيدة قديمة عجيبة وغريبة وجاب أقوالهم يعني تشيب الرأس.

ويقول في شيخنا المبارك أبي بلال الحضرمي حفظه الله : قوله أشد من قول الجهم بن صفوان ، وقال : لا يصلى خلفه[1] وكثيرا ما يصف المخالفين ويقول : هؤلاء سفهيون إخوان عباد القبور أتباع ابن جرجيس أو يقول جرجيسيون .[2]

**وهذا عبد الله بن صوان الغامدي** يقول في العلامة الألباني رحمه الله تعالى : كان الألباني على منهج المرجئة في باب الإيمان وعلى منهج الجهمية في باب التكفير ووجب علينا التحذير

---

١ كل هذا موثق بصوته عنه وقد رددت عليه بثلاثة أجزاء بعنوان الرد المسموع على تخبطات الجربوع وفيها تجد صوته موثقا ثم الرد عليه .

٢ وقد بينت في رسالة صوتية ومكتوبة حال ابن جرجيس وهي بعنوان " **كشف اللبس والتلبيس عمن يصف العاذرين بالجهل من الوحدين بأتباع ابن جرجيس** " وخلاصة الحكم على ابن جرجيس هذا هو أنه " أنه كافر زنديق محارب للتوحيد والسنة عدو لهما ولأهلهما" فوصف العاذرين بأتباع ابن جرجيس إن صدر ممن يعرف عقيدة ابن جرجيس الهالك فهو منه تكفير صريح لكنه جبان لا يقول فلان كافر وإنما يقول جرجيسي لعدم معرفة كثير من الناس من هو ابن جرجيس .

من الأخطاء التي وقع فيها الألباني أو غيره حتى يحذرها الناس ، وقد زكاه عبد الله الجربوع وحث على الاستفادة منه

**وهذا أحمد عمر الحازمي التكفيري** يقول : إن تكفير العاذر بالجهل عند أئمة الدعوة النجدية كتكفير المشركين ولا فرق[1]

ويقول :وسيأتي إن شاء الله مقارنة بين هؤلاء المعاصرين الذين يسمون أنفسهم بالسلفيين وأكثرهم زنادقة أنهم يسمون أنفسهم بالسلفيين والجهم بن صفوان أحسن منهم . المرجع شرح مفيد المستفيد الشريط (٢٦).

**وهذا سليمان العلون التكفيري** يقول في العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله أنه جهمي وقد رد عليه فضيلة شيخنا عبد الله القصير حفظه الله .

---

١ وهذا منشور بصوته على هذا الرابط :

https://youtu.be/OO-RlBwoE5k

وله صوتية منشورة أيضا بعنوان : دليل الحائر إلى بيان أدلة تكفير العاذر

https://youtu.be/1K16kaW_sM8

**وهذا عبد الرحمن الحِجّي التكفيري** يقول : ولا نعرف في تأريخ الإسلام كله أحد – أحدا – يمتنع من إطلاق اسم المشرك على من أشرك بالله إلا الحمقى في زماننا فقط مثل الألباني وعصابته وأمثالهم الذين يقولن عابد الوثن ما نسميه مشرك نسميه مسلم يعني الذين قبلهم الذين أخطأوا في مسألة إعذار المشركين من ابن تيمية ومن قبله ومن بعده يستحون أن يقولوا يعني هذا أمر تستحي أنك تقوله ...

والألباني الذي هدم الإسلام ونقضه عروة عروة وقلبه ظهرا لبطن في زماننا هذا وقام مقام أبي حنيفة ... خلاص هذا خرج من حدود العقل خرج من حدود العلم بل في إسلامه نظر بل الذي يقول إن هذا عرف الإسلام هذا نفسه ما عرف الإسلام أين الإسلام ؟

وقال أيضا قاتله الله : الألباني مات وهو ما يعرف الإسلام وإذا سئل في قبره ما دينك قال ديني الكلمة ...إذًا الألباني إذا سأله منكر ونكير وقالوا له ما دينك قال ديني اللفظ بالكلمة بدون الكفر بالطاغوت وبدون مقتضيات وبدون الشروط إذًا مات الرجل هذا الذي حتى علماؤنا يقولون هذا

شيخ وهذا زعيم السلفية وهذا إمام مات هذا الذي يسمونه إمام وهو ما عرف الإسلام إذًا الأمر خطير ... الإسلام الذي نزل على محمد ما عرفه ..[1]

**وهذا صاحب حساب مكتوب عليه ياسر** يكتب تعليقا على أحد مقاطع الجربوع التي يرد بها على شيخنا أبي بلال الحضرمي – أيده الله – يقول : أي في أبي بلال : مرجئ لا يعرف حقيقة الإسلام والإيمان وليست العبرة بالعدد العبرة بما دلت عليه الأدلة الشرعية .

**ويقول أيضا** : كلام أبي بلال خطير جدا وهذا الكلام باطل مناقض لأصل لا إله إلا الله وتترتب عليه مفاسد عظيمة في العقيدة ....وهذا الكلام مخالف للكتاب والسنة والإجماع وهو ناقض من نواقض الإسلام العشرة التي نص عليها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

**وهذا شخص من أصحاب مصطفى الحبشي** – هداه الله – وكان هذا الرجل سلفيا حتى لفح بهذا الفكر فيكتب قائلا :

---

[1] منشوره على الرابط هذا https: / /youtu.be /eVXh3AJMoeU

يا أيها الحجاورة هل عباد القبور إخوانكم كما قال الحضرمي الزنديق وهل عباد العجل ما كفروا كما قال الحضرمي الزنديق المكذب لمثل قول الله : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣] ثم يقول : اسمعوا العلامة الفوزان وهو يتكلم على من يصف الرافضة بإنهم إخوانه فما بالكم بمثل الحضرمي قاتله الله أنى يؤفك عن كتاب الله .

**وهذا صاحب حساب** : الدعوة السلفية في ليبيا وخطر المرجئة عليها ينشر مقطعا للإمام الألباني ﷺ في العذر بالجهل ثم يعلق عليه قائلا : الجهمي الألباني رئيس الجهمية يجيز الصلاة خلف مشرك يعبد غير الله .

ويقول أيضا وقد نشر مقعا للعلامة الفوزان حفظه الله فيه الفتوى بعدم الصلاة خلف من لم يكفر المشركين مع علمه بذلك فكان جواب الشيخ حفظه الله لا يصلى خلفه ، وهذا الجواب حق لا مرية فيه وسيأتي بيانه وكيف نزل التكفيريون هذا المقطع العام في حق العاذر بالجهل نعود إلى ما قاله

الكاتب المشار إليه : قلنا لكم لا تفسدوا صيامكم بالصلاة خلف الجهمية من أتباع الألباني وربيع المدخلي فهم لا يكفرون عباد القبور ، ويقولون هم مسلمون حتى تقام عليهم الحجة ... ثم قال : عقيدة الألباني لم يصل إليها حتى إبليس لعنة الله عليه .

**ويقول عبد الله بن زيد بن مُسلَّم** وهو في صدد نفيه عن العلامة العثيمين رحمه الله أنه يعذر بالجهل قال : أعوذ بالله أعوذ بالله أعوذ بالله يتعمدون الكذب على الله ويتعمدون الكذب على رسوله ﷺ ويتعمدون الكذب على العلماء...يتمسكون بكلمة لابن باز أو ابن عثيمين ويا الله مثل الشيطان مثل مسترقي السمع نسأل الله السلامة

وله مقطع صوتي منشور بعنوان " المرجئة المعاصرون الجرجيسيون بدعتهم أشد من بدعة الإخوان المسلمين

يقول فيها : لا حول ولا قوة إلا بالله كنا خائفين من الإخوان المسلمين جاءنا شر من الإخوان المسلمين والله جاءنا شر من الإخوان المسلمين المرجئة الجراجسة .

وقد رددت عليه وناقشته في رسالة " التبيين لغلط ابن مُسَلَّم فيما نقل عن العثمين من عدم عذر الجاهلين "

**ويقول الخنفشاري المبهم محامي الجربوع** في سياق رده عليَّ وعلى شيخنا سليم الهلالي سلمه الله : ثم لو افترضنا أن الألباني رحمه الله ما تراجع لما تغير في الأمر شيء ولكان وقعا في هذه البدعة الشنيعة التي أصلها تكذيب لله ورسوله ﷺ

**ويقول** : وهو يوجه رسالة لأحد إخواننا الذين يراهم يخالفونا في هذه المسألة ويشترك معهم في أصلها يقول مخاطبا له : كان الواجب عليه أن يحذر من العماد ورشاد الضالعي وأبي بلال الحضرمي وعبد الحميد الحجوري لأن مخالفة الإجماع كفر خاصة أن هذا ليس أي إجماع هذا إجماع في أصل الدين هذه المخالفة تكذيب لله ورسوله ولهذا الشيخ عبد العزيز الراجحي والشيخ صالح الفوزان يقولون بعدم جواز الصلاة خلف من يقول بهذا القول القبيح[1] لأنه واقع

---

[1] سيأتي بيان ذلك في آخر هذا المبحث إن شاء الله تعالى نذكر نص كلام الفوزان حفظه الله وكيف حرفه التكفيريون وأنزلوه في العاذرين .

في بدعة كفرية ولهذا الشيخ ابن باز ﷺ لما سأل عن هؤلاء هل يكفرون يعني المرجئة أمثال العماد وأبي بلال الحضرمي ورشاد الضالعي وعبد الحميد الحجوري الذين يقولون بهذا القول نعوذ بالله[1] قال: لا نكفرهم لوجود الشبهة، ثم يتابع الخنفشاري الجربوعي كلامه قائلا : فما معنى هذا الكلام ؟ معناه ومفهوم المخالفة لو زالت الشبهة لكفروا **وهاهم الآن يقيمون على أنفسهم الحجة ويعاندون نعوذ بالله الحق ويردون الأدلة الواضحة** بتلبيسات والله ما يضرون إلا أنفسهم

**وقفة مع كلام الخنفشاري محامي الجربوع**

من فيك نوافيك أيه التكفيري المقيت قد ضرك من غرك

«ومن يكن الغراب له دليلا ... يمرّ به على جيف الكلاب»[2]

---

١ سبحان الله على حماقة في هذا الخنفشاري كيف يصور وكأن ابن باز ﷺ يرد علينا وسيأتي الكلام على هذا في موضعه إن شاء الله

٢ كما في «المستطرف في كل فن مستطرف» (ص٤٣) .

فكلامك الذي سبق [1] ينضح بالتكفير للمسلمين الموحدين فما صرنا نناقشكم في تكفير المسلمين الواقعين في الشرك جهلا فهذا أمر لا نشنع فيه وإن كنا نخالفه ، وإنما في تكفير الموحدين من العلماء وطلبة العلم، وبعد هذه تتألمون إذا وصفتم بالتكفيريين فوالله أني أتقرب إلى الله بوصفهم ونعتكم بهذا النعت اللائق بكم والذي عقدت هذا الفصل على التدليل عليه وأنا في غاية اليقين مما أقوله بناء على ما تسطره بنانكم وتنطقه شفاهكم، والله حسبنا عليكم ونعم الوكيل .

**وقد اتصل بعض الشباب** من مدينة الرياض ببعض العلماء قائلا : عندنا أربعون شابا يكفرون الألباني رحمه الله بسبب أنه قال بالعذر بالجهل .

---

[1] هذا ولم أستمع لهذا الخنفشاري الجربوعي هداه الله إلا صوتية واحدة أخرجت منها هذا الكم الهائل من التكفير فكيف وله صوتيات كثيرة فهو يعتبر المحامي الأول عن الجربوع والناطق الرسمي عن الجرابيع فهذا ما ظهر وما خفي كان أعظم ، وعلى الرغم من ذلك كله فهو عندنا تكفيري خارجي من الكفر فرَّ كما قيل في الخوارج ولكنه منحرف ضال نسأل الله العافية والسلامة .

قلت : انظر أخي الكريم في حمأة هذا الفكر كيف تلفح من تلبس به ، وتبجحهم بفتاوى بعض العلماء لا تنفعهم لأنهم في الحقيقة ليسوا حول العلماء وإنما يأخذون من كلام العلماء ما يوافق أهوائهم نسأل الله العافية والسلامة

## تحريف التكفيريين لكلام العلماء الربانيين

ولما كان التكفيريون المعاصرون يحاولون إظهار التمسك بفتاوى العلماء وبالأخص من نعنيهم في هذا البحث الغلاة في عدم الإعذار بالجهل الذين وصل بهم الحال إلى تكفير العاذرين وأخبثهم في ذلك وأصرحهم هو الحازمي وعبد الرحمن الحِجّي ، ومن سبق ذكرهم فمن فكرهم ينهلون ومن شبههم يستفيدون .

فهذا الحازمي عند أن يُسأل من سبقك إلى تكفير العاذرين؟ يجيب بمحاضرة كاملة ومنها أنه ينسب لأئمة الدعوة هذا القول مستدلا بعدد من النصوص ومنها ما جاء في نواقض الإسلام العشرة : من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر .

وقد أجبت عن هذه الشبهة بشيء من التوسع وحاصل ذلك أن هذا في حق الكفار الأصليين أو المشركين الذين أقيمت عليهم الحجة بأعيانهم ، أو في حق من لم يرى كفر من أشرك بالله تعالى من حيث الإطلاق فكل ذلك كفر .

## وجه الشبه بين الحازميين والجرابعة في الاستدلال .

سبق ما ذكرناه مما يستدل به الحازمي على كفر العاذرين بالجهل ، وما أشبه الليلة بالبارحة فهذا محامي الجربوع الخنشاري لما يأتي إلى كلام العلماء في تكفير المشرك وتكفير من لم يكفر المشرك من حيث العموم ينزل ذلك الكلام على العاذرين بالجهل

فأقول : فيا أيها الخنفشاري هداك الله العاذرون بالجهل هم فقط توقفوا عن تعيين التكفيير حتى يزول مانعه ولم يتوقفوا مطلقا كما توهمون للعامة .

## خلاف التكفيريين في الحكم على العاذرين

لقد اندهشت حقيقة مؤخرا لما وقفت على صوتية لعبد الله الجربوع هداه الله وقد كنت وصفته من قبل بالتكفيري بناء على ما سمعنا من كلام له وقد تألم أصحابه من هذا الوصف كثيرا ثم لما وقفت على هذه الصوتية زاد يقيني على أن الرجل تكفيري وأستطيع أن أقسم على ذلك بين الركن والمقام بناء على هذه الصوتية التي فرغتها فإليكها مع شيء من التعليق عليها

قال هداه الله : من لم يكفر المشركين بحجة العذر بالجهل اختلف فيها المعاصرون ...علماء أهل السنة اختلفوا فمنهم من قال يكفر بعينه إذا ثبت عنده صراحة أن هذا مشرك أنه يصرف العبادة لغير الله .....ثم يقول أنا لا أكفره لأنه لم تقم عليه الحجة

ومنهم من قال لا قوله كفر وهو واقع في الكفر ولكن لا نكفره حتى يبين له وحتى تقام عليه الحجة .

أقول : قول الجربوع هنا: إذا ثبت عنده صراحة أن هذا مشرك أنه يصرف العبادة لغير الله .

نقول للجربوع متى اختلف أهل السنة في شخص يثبت عنده أن رجلا مشرك ثم لا يكفره ؟ ويقول لا بد من إقامة الحجة هذا تناقض كيف يثبُت عنده أنه مشرك ثم يقول لا بد من إقامة الحجة عليه فما فائدتها وقد ثبت لديه أنه مشرك.

**قلت هذا** وأنا أعلم أن الجربوع يريد الحكم على من ثبت لديه أن هذا العمل شرك ولكن يتوقف في تكفير الفاعل حتى تقام الحجة عليه هو يريد هذا لكن أتى بقوله ثبت عنده صراحة أنه مشرك إما لقصد التضخيم والتقوُّل على أهل السنة العاذرين بالجهل أنهم يتوقفون فيمن يثبت عندهم أنهم مشركون وهذا محض افتراء وكذب طويل الذيل، لا يغطيه سواد الليل ، وإما لعدم ضبط في العبارة وعدم تفريق بين كون الشخص يثبت عنده أن فلانا مشرك وبين أن يثبت عنده أن فعله شرك .

وعلى الرغم من أنه نقل فتوى عن اللجنة الدائمة وفيها أنه لا ينبغي للمسلم أن يكفر شخصا توقف في تكفير المسلم الواقع في الشرك جهلا لقيام الشبهة ...

ثم قال : ما دام أن الشيخ ابن باز سئل عنهم في فتاوى نور على الدرب وأجاب : أنهم لا يكفرون إلا بعد قيام الحجة أقول- الجربوع - هذا هو القول الذي يجب أن نصير إليه وهو من عالم ثقة ثبت حجة

فأنصح أخواني بأن يأخذوا بفتوى الشيخ ابن باز وأن لا يكفروا أحدا إلا إذا تبين لهم أنه قامت عليه الحجة وقامت الدلائل أمام عينيه في كفر عباد القبور والمشركين ولو كانوا جهالا ولم تقم عليهم الحجة

فيتوقفون في تكفير هؤلاء ولكن لا يصلون خلفهم ويحتاطون لدينهم ويعتقدون أنهم واقعون في الكفر وأن قولهم كفر وأنه مبني على شبهة .

من صوتية بعنوان " حكم العذر بالجهل في الشرك الأكبر " من الدقيقة١٢ الى الدقيقة ١٧

**التعليق :**

**قوله : من لم يكفر المشركين بحجة العذر بالجهل اختلف فيها المعاصرون ... علماء أهل السنة اختلفوا فمنهم من قال يكفر بعينه إذا ثبت عنده صراحة أن هذا مشرك أنه يصرف العبادة لغير الله ... ثم يقول أنا لا أكفره لأنه لم تقم عليه الحجة**

**ومنهم من قال لا قوله كفر وهو واقع في الكفر ولكن لا نكفره حتى يبين له وحتى تقام عليه الحجة**

أقول : هذا الخلاف واقع ولكنه ليس بين أهل السنة المعاصرين وإنما بين مدرستي التكفيريين فهو خلاف بين التكفيريين وليس بين أهل السنة إطلاقا

ففي رأس المدرسة الأولى الذين يكفرون العاذرين بالجهل بأعيانهم تبعا لتكفير الواقعين في الشرك جهلا من المسلمين بأعيانهم دون قيام الحجة في رأس هذه المدرسة التكفيري أحمد عمر الحازمي وعبد الرحمن الحجي ومن إليهم

وقد قدمنا شيئا من أقوالهم قبل هذا الباب

وفي رأس المدرسة الثانية من التكفيريين هو عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع وسليمان العلون وبقية الجرابيع تبع لهم فهذا الخلاف هو الذي يشير إليه الجربوع أنه بين أهل السنة وبما أنه لم ينقل فتوى اللجنة الدائمة بنصها وإنما فسرها بما يريد فإليك نص الفتوى وبما أن الفتوى طويلة فسأكتفي بذكر موضع الشاهد الذي أشار إليه الجربوع :

«وبذا يعلم أنه لا يجوز لطائفة الموحدين الذين يعتقدون كفر عباد القبور أن يكفروا إخوانهم الموحدين الذين توقفوا في كفرهم حتى تقام عليهم الحجة؛ لأن توقفهم عن تكفيرهم له شبهة وهي اعتقادهم أنه لا بد من إقامة الحجة على أولئك القبوريين قبل تكفيرهم بخلاف من لا شبهة في كفره كاليهود والنصارى والشيوعيين وأشباههم، فهؤلاء لا شبهة في كفرهم ولا في كفر من لم يكفرهم، والله ولي التوفيق» «فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى» (٢/ ١٥١).

أقول :تأمل في كلام اللجنة الواضح جدا ثم تأمل فيما قرره بل حرفه الأستاذ عبد الله الجربوع هداه الله من كلام اللجنة

فهو يقول : إن اللجنة تتوقف في تكفير العاذرين حتى تقام عليهم الحجة أي على العاذرين ؛ لأن قوله وفعله كفري .

## توضيح كلام اللجنة الدائمة في شرط قيام الحجة

الحقيقة أن كلام اللجنة واضح ولكن التكفيريين وجدوا فيه متكأ لمَّا حرفوه ونزلوه كدليل على مذهبهم الباطل المقيت

ونحن هنا نوضح كلام اللجنة من كلام ابن باز ﷺ تعالى

وقد سأله سائل عن الكلام نفسه ما المراد منه هل قيام الحجة على العاذر أو المعذور فكان جواب الشيخ ﷺ ما يلي:

قال ﷺ: المقصود هو أن الذين توقفوا في تكفير عباد القبور لا يكفرون حتى تقام الحجة **على أولئك الذين استمروا في عبادة الأموات والاستغاثة بالأموات** ؛ لأن هؤلاء الذين توقفوا في كفرهم لهم هذه الشبهة .

أقول : إلى هنا واضح جدا وضوح الشمس في وضح النهار أن مراد اللجنة إقامة الحجة على المعذور وإعلام العاذر بذلك .

ثم أتى الشيخ رحمه الله بعده بكلام متصل به هو ما حرفه التكفيريون حسب أهوائهم

قال الشيخ رحمه الله : فالمقصود أن الموحد المؤمن الذي توقف عن تكفير بعض عباد القبور لا يقال إنه كافر لأنه لم يكفر الكافر ولكن يتوقف في تكفيره حتى نبين له وتزول الشبهة أن هؤلاء الذين يعبدون القبور ويستعينون بالأموات كفار...

فإذا كان الموحد الذي عرف الدين وعرف الحق توقف عن تكفير بعض هؤلاء الذين يعبدون القبور فإنه لا يكفر حتى يبين له الحجة وتزول الشبهة التي من أجلها توقف

**والمقصود أنه لا يكفر الموحد** الذي توقف عن تكفير عباد الأوثان حتى تقوم عليه الحجة هو حتى يبين له أسباب كفرهم وحتى تتضح له أسباب كفرهم هذا المقصود لأن الذي توقف يحسب أنهم ليسوا بكفار فإذا بُين له ذلك واتضح له ذلك صار مثل الذي لا يكفر اليهود والنصارى ...

**والقاعدة الكلية في هذا** : أن الذي توقف في كفر بعض الناس لا يستهزأ في كفره حتى يوضح له الأمر وحتى تزال عنه

الشبهة التي من أجلها توقف عن تكفير الكافرين، والله المستعان .

**أقول** : هذا كلام الشيخ ﷺ واضح فهو يكرر قوله :حتى تزول الشبهة التي من أجلها توقف في تكفيرهم، بل جعلها الشيخ ﷺ القاعدة الكلية .

والسؤال هنا ما هي الشبهة التي توقف العاذر بها عن تكفير المعذور ؟

الجواب : الجهل .

نقول أزل عن العاذر هذه الشبهة وأثبت العلم للمعذور وبلوغ الحجة عليه فإن فعلت فتكون قد أقمت الحجة على العاذر والمعذور .

**تنبيه مهم** :

إذا كان المقصود أقم الحجة على العاذر حتى يدع هذا القول وهو العذر بالجهل ويرجع إلى القول بعدم العذر بالجهل في التوحيد لكان القول بعدم العذر بالجهل كفر وهو ما فهمه الجرابيع ولكن يجاب عليهم بجوابين لا مفر لهم منها

الأول : لو كان القول بالعذر بالجهل كفر يتوقف في كفر قائله حتى تقام عليه الحجة لما حكاه الإمام ابن باز رحمه الله قولا للعلماء دون التعرض لبيان كونه كفرا

سأله سائل فقال : ما الراجح في تكفير المعين ؟

فأجاب : إذا قامت عليه الأدلة والحجة الدالة على كفره , ووضح له السبيل ثم أصر فهو كافر.

لكن بعض العلماء يرى أن من وقعت عنده بعض الأشياء الشركية وقد يكون ملبساً عليه وقد يكون جاهلاً , ولا يعرف الحقيقة فلا يكفره ,حتى يبين له ويرشده إلى أن هذا كفر وضلال , وأن هذا عمل المشركين الأولين , وإذا أصر بعد البيان يحكم عليه بكفر معين . اهـ المصدر من كتاب الفوائد العلمية من الدروس البازية ( ٢/٢٧٣ -٢٧٤ )ط الرسالة عام ١٤٣٠هـ.

**أقول** : من الجهل الفظيع والتلبيس الشنيع والقول الرقيع أن يَنسِب إنسان تكفير مقالة العذر بالجهل إلى ابن باز ﷺ ثم يظن أن ابن باز ﷺ يذكر هذه المقالة التي يراها كفرية عمن

يصفهم بالعلماء ثم يسكت عنها دون أن يبين أنها كفر . إن هذا لشيء عجاب .

**ثانيا** : لو كان القول بالعذر كفر يُتوقف في كفر صاحبه حتى قيام الحجة لما سكت الإمام ابن باز ﷺ عن علماء في زمانه كانوا يقررون هذه القول بكل وضوح كالإمام العثيمين ﷺ والإمام الألباني ﷺ والإمام محمد أمان الجامي ﷺ والإمام مقبل ﷺ وغيرهم كثير ولراسلهم وناصحهم كما كان شأنه ﷺ في القضايا المهمة والخطيرة .

**ثالثا** : علماء اللجنة الدائمة لم يشترطوا قيام الحجة على الجاهل الذي وقع في الشرك جهلا منه ولم يقبلوا منه أي شبهة، لو قال: أفتاني علماء الضلال، لو قال: لا أعلم، لو قال: كنت أحسبه بِرا لا شركا لم يقبلوا منه في قضية التسمية وتعيين الكفر في حقه، فكيف يشترطون قيام الحجة على العالم العاذر إذا كانوا يعتقدون أن قوله كفر مخرج من الملة

الخلاصة : نحن الآن تنزلنا مع الجربوع ونقلنا كلام ابن باز ﵀ وعُدنا إليه وتأملنا فيه هل نجد فيه مشربًا أو مذهبًا للجربوع في تكفير العاذرين؟

الجواب لم نجد بل وجدنا خلاف ذلك ووجدنا أن الجربوع قد حرَّف كلام ابن باز ﵀ وفسره كما يريد وهذا شأن أهل الضلال التمسح بكلام العلماء وليسوا في الحقيقة حول العلماء وفتاواهم وإنما حالهم كما قال الله ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٧]

وأما من خبثت نفسه وساءت طويته واتبع هواه فهو ليس حول العلماء وإنما هو حول الهوى والعياذ بالله وهؤلاء هم التكفيريون الذين يصرحون أو يعرضون بتكفير العلماء القائلين بالعذر للجاهلين[1] وهؤلاء السبئيون سيجدون مغبة

---

١ ولهذا مما يدل على قبح منهج التكفيريين أنهم صرحوا بكفر الألباني ﵀ ومنهم من لمح وهكذا الجامي ﵀ وكذا الإمام الوادعي ﵀ وأني لأعجب من جبن التكفيريين الذين إما يخافون من الدولة في المملكة العربية السعودية وإما أنهم

ظلمهم وبغْيهم على أهل العلم يوم يفصل الله بيننا وهو خير الفاصلين

كان ما سبق ذكره دفاعا منا عن إمام من أئمة الدين أن ينسب إليه تكفير العاذرين أو كفر قولهم مع علمنا علم اليقين أن ابن باز ﷺ وغيره من العلماء يدركون جيدا كلام العلماء سلفا وخلفا في المسألة بل لهم أقوال يشترطون إقامة الحجة في تكفير المعين من المسلمين الواقع في الشرك وقد نقلنا من كلام ابن باز ﷺما يدل على هذا قريبا ،وقد اختاروا وقرروا ما يقربهم من الله واختار آخرون في زمانهم ما يقربهم من الله وكلهم مجتهدون بين الأجر والأجرين .

---

أصحاب عصبية وعنصرية مقيته فأنا أعجب حقا من تجرؤهم على الإمام الألباني ﷺ وكذا الجامي والوادعي ﷺ وهؤلاء جميعا لو جمعت أقوالهم المنشورة صوتا وكتابة في تقرير العذر بالجهل ووضعت بجانب ما قرره العلامة العثيمين ﷺ فلن تبلغها ولن تقاربها كثرة ووضوحا ، ولكن التكفيريين قوم جبناء يكيلون بمكيالين وهم قوم بهت .

**وأما قول الجربوع :**

ما دام أن الشيخ ابن باز سئل عنهم في فتاوى نور على الدرب وأجاب : أنهم لا يكفرون إلا بعد قيام الحجة أقول- الجربوع - هذا هو القول الذي يجب أن نصير إليه وهو من عالم ثقة ثبت حجة .

أقول : سبق معنا قريبا توضيح كلام الإمام ابن باز من كلامه نفسه ﷺ فلو كان الجربوع صادقا في أن قول ابن باز ﷺ هو ما يجب أن يصير إليه للزم غرزه ولما تجاوزه ولكن كما أسلفنا ما العلماء عند الجرابعة وأضرابهم إلا عبارة عن شماعة ليضللوا على أتباعهم المساكين بهم

**وأما قول الجربوع هداه الله**

فأنصح أخواني بأن يأخذوا بفتوى الشيخ ابن باز وأن لا يكفروا أحدا إلا إذا تبين لهم أنه قامت عليه الحجة وقامت الدلائل أمام عينيه في كفر عباد القبور والمشركين ولو كانوا جهالا ولم تقم عليه الحجة .

أقول : الذي أدين الله به أن الجربوع هذا ليس صادقا في أخذه بكلام العلماء وقد كنت قبل سمعت له صوتية وهو يقول فيها : إنه عالة على ابن باز رحمه الله مقتد وليس بمجتهد وأنه يطلب من أي شخص يذكر عنه مقالة خالف فيها العلماء وسمى ابن باز والفوزان فقلت: أجرب فأتيت إلى قوله بعدم تخليد بعض الكافرين في النار ثم ذكَّرته بكلام للإمامين ابن باز والفوزان لعله أن يرجع؛ لأنه في الصوتية المشار إليها يقول : والله أرجع والله أرجع والله أرجع كررها ثلاثا فبعد أن انتقدته في هذه المسألة ووصلت إليه وانتقده أيضا بعض مشايخنا جعل يؤكد كلامه ويخرج خمسة أجزاء صوتية في أن أصحاب القبضتين الخارجين من النار كانوا من الكفار، وكنت قد أرفقت في ردي عليه صوتية للعلامة الفوزان حفظه الله وهو يبين أن أصحاب القبضتين الخارجين من النار من المسلمين الذين أسلموا ولم يتمكنوا من العمل وليسوا من الكفار ، فلما رأيت تقرير الجربوع علمت يقينا أنه ليس بصادق قط في تمسكه بكلام العلماء وعدم إحداث قول لم يقله أحد منهم .

**وأما قوله** : فيتوقفون في تكفير هؤلاء ولكن لا يصلون خلفهم ويحتاطون لدينهم ويعتقدون أنهم واقعون في الكفر وأن قولهم كفر وأنه مبني على شبهة .

أقول : هنا الخلاصة التكفيرية التي حرف من أجلها كلام اللجنة الدائمة وهي تكفير المقالة والتوقف في تكفير القائل وبنى على ذلك فتواه بعدم الصلاة خلف القائلين بالعذر بالجهل .

فالسؤال الواضح هنا : من قال من العلماء المعاصرين بالذات الذين يتمسح الجرابعة وأضرابهم بأقوالهم إن القول بالعذر بالجهل كفر ؟!

فإن أتيتم بمن قال من العلماء المعتبرين إن القول بالعذر بالجهل في حق من وقع في الشرك من المسلمين جهلا كفر هنا نزعنا عنكم وصف التكفيريين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فسنُدوِّن هذا الوصف عليكم في جبين التأريخ ونصدح به من على المنابر ونشيعه في المحاضر ونكتبه في الدفاتر ﴿لِّيَهۡلِكَ

مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ [الأنفال: ٤٢]

## الجربوع بين التراجع أو التناقض

سبق أن وضَّح لنا الجربوع خلاصة فكره في المسألة وهي أن القول بالعذر كفر يتوقف في كفر صاحبها حتى تقام الحجة .

فإن رجع عن هذا القول واكتفى بما ذهب إليه جمهور علماء نجد من المعاصرين من عدم إعذار الجاهل في أحكام التسمية مع اتفاق الجميع على العذر بالجهل في عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة فهذا قول له وجهته .

وإن أصر الجربوع ومن إليه على هذا القول فهم امتداد لمدرسة الحازمي وعبد الرحمن الحجي ومن إليهما ويبقى الفرق بينهما قيام الحجة فقط .

ويبقى السؤال المُحيِّر لهم لماذا اشترطتم إقامة الحجة في حق العالم ولم تقبلوها في حق الجاهل ؟!

إن لم يكن هذا من التناقض فليس في الدنيا تناقض

عند أن نقول لكم هذا المسلم الذي وقع في الشرك وهو لا يعلم أنه شرك – بهذا القيد – لا يعلم أنه شرك بالله نقول فعله أو قوله شرك ثم نتوقف في تسميته مشركا حتى قيام الحجة عليه قلتم لا هذا ضلال بل قال الغلاة هذا كفر واضح طيب قلنا لكم : هذا الكفر الواضح ممن صدر من جاهل؟ قلتم لا، بل من عالم عنده شبهة

قلنا : ما هي الشبهة ؟

قلتم اعتقاده وجوب قيام الحجة على الجاهل

قلنا : أليست شبهة الجاهل أولى بالنظر وهي اعتقاده أن ما فعله ليس بشرك ؟

فإن قلتم الفرق أن الأول باشر الشرك والثاني توقف في الحكم عليه

قلنا : الحكم عندكم واحد والتفريق لا وجه له لأن النصوص المطلقة التي تتمسكون بها لا تفرق ومما تتمسكون به قول الأمام محمد بن عبد الوهاب ﷺ في نواقض الإسلام : من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر

وبناء على ما سبق فأنتم عند إخوانكم غلاةِ التكفيريين مرجئة لأنكم لم تكفروا من توقف في تكفير المشرك الجاهل

وأما هم ففي نظر جربوعكم أهل سنة وقولوهم هو أحد أقوال أهل السنة في مسألة الحكم على العاذرين .

فعذركم للعاذرين مع علمهم وقيام الحجة عليهم وإصرارهم على القول بالعذر بالجهل لمن تحقق فيه الجهل بل يرون أن الحق حليفهم ويرونكم وبخاصة معشر التكفيريين في ضلال وقد أقمتم عليهم الحجة بل ناظرتموهم فلماذا التوقف وما وجهه ؟

اكشفوا الأقنعة وكونوا شجعانا كإخوانكم من الحازميين وأضرابهم ليرتفع اللبس على السلفيين المغرر بهم من قبلكم لظنهم أنكم على طريق السلف ومنهج العلماء الربانيين ولم يعلموا بأن منهجكم هو التكفير لكنه التكفير الجبان الذي يكيل بمكيالين ، ويتستر بالعلم والاتباع .

ورغم التحفظ الشديد من عبد الله الجربوع إلا أن الله قد أظهر ما يسرُّه على فلتات ألسن بعض أتباعه

فهذا الخنفشاري محامي الجربوع يصرح بأن الحجة قد قامت علينا وأننا قد أقمنا الحجة على أنفسنا وقد ذكرْنا قوله فيما سبق بتمامه وشاهدنا منه هنا هو قوله : ولهذا الشيخ ابن باز ﷺ لما سأل عن هؤلاء هل يكفرون يعني المرجئة أمثال العماد وأبي بلال الحضرمي ورشاد الضالعي وعبد الحميد الحجوري الذين يقولون بهذا القول نعوذ بالله قال لا نكفرهم لوجود الشبهة

ثم يتابع الخنفشاري الجربوعي كلامه قائلا فما معنى هذا الكلام ؟

معناه ومفهوم المخالفة لو زالت الشبهة لكفروا **وهاهم الآن يقيمون على أنفسهم الحجة ويعاندون نعوذ بالله الحق ويردون الأدلة الواضحة بتلبيسات والله ما يضرون إلا أنفسهم.**

**أقول** : الآن وصل محامي الجربوع إلى الحكم على العاذرين بالجهل ونزَّل كلام ابن باز ﷺ عليهم بل صوَّره كأنه يتخاطب معهم ويقصدهم .

فنقول لعبد الله الجربوع هاهم تلاميذك أخذوا ما قررته عليهم ثم رأوا أن الحجة قد قامت على من سماهم الخنفشاري ولكنه جبن عن التصريح مع وضوح الكلام ، فإلى أين يا جربوع تجرجر شباب المسلمين ؟

ستحمل تبعات ذلك يوم القيامة كما قال الحق سبحانه : ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]

## حكم الصلاة خلف من يتوقف في تكفير المشركين

قد يبدو العنوان غريبا ؛ لكني تعمدت وضعه بالصورة التي تراها لأن التكفيريين من جملة تحريفهم لكلام العلماء واستغلاله لصالح منهجهم الفاسد فقد أخذوا فتوى العلامة الفوزان حفظه الله في ترك الصلاة خلف الذي يتوقف في تكفير المشركين عباد القبور وجعلوها سلفا لهم في تكفيرهم للعلماء وطلبة العلم وإليك نص فتوى العلامة الفوزان حفظه الله

سائل يقول : عندهم إمام قرية لا يكفر عباد القبور عينا مع إقراره أن فعلهم شرك .

الشيخ : سبق أنكم سألتم عنه قلنا هذا لا يصلى خلفه لا تجوز الصلاة خلفه وهو لا يكفر الكفار والمشركين .

أقول : هذه الفتوى عنون عليها بعض أصحاب الجربوع فقال **" من كلام الشيخ الفوزان والراجحي لا تجوز الصلاة خلف أبي بلال الحضرمي ورشاد الضالعي الذين يعذرون"**[1]

فما أعظم جرأة القوم على التلاعب بكلام العلماء وتنزيله على الموحدين ويا لها من فرية وما أشده من تعصب مقيت وما أنتنه من منهج تكفيري لا يُبقي ولا يذر

أين من يتنزل عليهم كلام الشيخ صالح الفوزان حفظه الله؟

---

[1] انظر هذا الرابط https: / /youtu.be /٩٩eSrgkCgkg

ما أعظمها من خيانة علمية يرتكبها التكفيريون في حق أتباعهم إذ يغررون بهم بمثل هذا فأبو بلال الحضرمي ورشاد الضالعي بل جميع من يقول بالعذر بالجهل من أهل السنة لو سألتموهم نفس السؤال الذي طرحتموه على الشيخ صالح الفوزان حفظه الله لكان الجواب كما أجاب الشيخ صالح حفظه الله ، لأن من لم يكفر المشركين والكافرين فلا يصلى خلفه وهذا ليس قول الفوزان فقط بل هو حتى قولنا جميعا .

لماذا إلى الآن وقد مرت سنوات طويلة جدا من يوم نشأ هذا الفكر التكفيري ولم تستطيعوا أن تعرضوا سؤالا واحدا على أحد من العلماء الكبار حتى من القائلين بعدم العذر بالجهل يكون واضحا في حكم الصلاة خلف العالم أو طالب العلم الداعي إلى الله الذي يتوقف في تكفير المعين ممن يفعل الشرك حتى تقام عليه الحجة " وهل العاذر بالجهل الذي يرى تكفير

المعين من المشركين أو الكافرين ولكن بعد قيام الحجة قوله كفر؟

أم أنكم تأتون بمثل هذه العمومات التي لا يخالفكم فيها حتى خصومكم .

نحن الآن نتنزل معكم في استدلالكم بكلام العلامة الفوزان حفظه الله ونبين لكم بطلان هذا الاستدلال وخيانتكم للأمانة العلمية .

وأما نقلكم عن العلامة عبد العزيز الراجحي حفظه الله فنفس الطريقة التي سلكتموها مع العلامة الفوزان حفظه الله وفرحتم بقول الشيخ عبد العزيز الراجحي في آخر المقطع: إذا كان لا يكفر المشركين لا يصلى خلفه

فوصلتم إلى النتيجة التي تحبون أن تصلوا إليها غير أني أبشركم وهي بشرى تسوؤكم ولن تسركم بأن الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله قد هد بنيانكم التكفيري بفتوى

صريحة قد نقلتها في أكثر من موضع لوجود المناسبة لها وهنا أقتطع منها ما يفي بالغرض وهو قوله: ويوجد في هذا الزمن طائفة من الناس يتجرؤون على من أفتى بالعذر بالجهل من قال إنه يعذر بالجهل يتجرؤون عليه ويقولون: إنه لا يصلى خلفه وهذا من العدوان وإصدار لأحكام من عند أنفسهم وهم ليسوا أهلا لذلك .

## التكفيريون يصفون العاذرين من الموحدين بأنهم لم يعرفوا الإسلام .

مما يطلقه التكفيريون المعاصرون في حق علماء الدين والملة الذين يعذرون بالجهل في إطلاق اسم الكفر أو الشرك على من تلبس بهما من المسلمين جهلا منه يطلق التكفيريون على العاذرين بأنهم لم يعرفوا الإسلام وقد سبق ذكر بعض ذلك عنهم وإنما أردت أن زعيم المدرسة التكفيرية رقم اثنين كما يقال : عبد الله الجربوع قد أطلق هذا الوصف في حق أئمة وعلماء أفاضل كالإمام الألباني ﷺ والإمام مقبل ﷺ وكذا

يطلقه في حق العاذرين عموما ، والمراد هنا هو ذكر شبهتهم في هذا والرد عليها

شبهتهم هي إطلاقات لبعض أئمة الدعوة النجدية كالإمام عبد الله بن عبد الرحمن " أبا بطين "[1] في قوله : وقول الجهال: إنكم تكفرون المسلمين، فهذا ما عرف الإسلام، ولا التوحيد، والظاهر عدم صحة إسلام هذا القائل؛ فإن لم ينكر هذه الأمور، التي يفعلها المشركون اليوم، ولا يراها شيئا، فليس بمسلم» «الدرر السنية » (١٠/ ٤١٦).

ومثل هذه النصوص من أئمة الدعوة النجدية التي كانت حجة الحازمي في تكفير العاذرين بالجهل .

---

[1] ونحن دائما ننصبها على الحكاية لأنها هكذا نراها في كتب أئمة الدعوة دون تغيير حسب مقامها من الإعراب .

والجواب سهل جدا لا نتكلف في شيء غير أننا نأتي بكلام للإمام عبد الله " أبا بطين " في نفس المصدر قبل الكلام هذا بصفحات حيث ذكر كلام شيخ الإسلام ﷺ وهو قوله : وأما قول الشيخ: ولكن لغلبة الجهل في كثير من المتأخرين، لم يمكن تكفيرهم ... إلخ

فهو لم يقل إنهم معذورون، ولكن هذا توقف منه في إطلاق الكفر عليهم قبل التبيين؛ فيجمع بين كلامه بأن يقال: إن مراده أننا إذا سمعنا من إنسان كلام كفر، أو وجدناه في كلام بعض الناس المنظوم، أو المنثور، أننا لا نبادر في تكفير من رأينا منه ذلك؛ أو سمعناه حتىٰ نبين له الحجة الشرعية، وهذا مع قولنا: إن هؤلاء الغلاة الداعين للمقبورين، أو الملائكة، أو غيرهم، الراغبين إليهم في قضاء حوائجهم، مشركون كفار» «الدرر السنية » (١٠/ ٤٠٦).

**الخلاصة** : لا دليل للتكفيريين على وصفهم العاذرين بأنهم لا يعرفون الإسلام بما قاله بعض أئمة الدعوة رَحِمَهُمُ اللهُ فكلامهم في حق من توقف عن تكفير الكافرين والمشركين مطلقا بحجة أن عندهم أصل الإسلام ، لا في حق الذين يتوقفون في تعيين وصف الكفر أو الشرك في حق الجاهل حتى تقام عليه الحجة وقد رأيت كيف خرج العلامة " أبا بطين " رحمه الله كلام شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله على هذا المعنى .

نكون بهذا قد بيَّنا فتنة التكفيريين المعاصرين في مسألة عذر الجاهلين ونقلنا بعض كلامهم الذي ينضح بالتكفير لا أقول للمسلمين المتلبسين بالشرك جهلا ولكن بالتكفير للموحدين العاذرين تصريحا أو تلويحا ونقلنا ما وقفنا عليه من شبههم وأجبنا عليها كل ذلك ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾.

وكتبه / الفقير إلى الله أبو سليمان سلمان بن صالح العماد

الجزائرية / ٢/ صفر / ١٤٤٥

## المحتويات

مُقدّمة : ..... ١
المقصود بالتكفيريين في وصف العاذرين ..... ٤
التذكير لإخواننا السلفيين المخالفين في عذر الجاهلين ..... ٥
خطر تكفير المسلم ..... ٦
تحذير السلف من فتنة التكفير ..... ١٠
الحق بين الإفراط والتفريط ..... ١٣
فتنة التكفيريين المعاصرين ..... ١٥
صلة التكفيريين بالتكفيريين : ..... ١٧
تكفيريون ينكرون على التكفيريين ..... ١٨
التكفيريون المعاصرون ومسألة العذر بالجهل ..... ١٩
الذين نخاف عليهم من فتنة الجرابيع التكفيريين ..... ٢٠
رموز التكفيريين المعاصرين وبعض أتباعهم ..... ٢١
تحريف التكفيريين لكلام العلماء الربانيين ..... ٣٤
وجه الشبه بين الحازميين والجرابعة في الاستدلال ..... ٣٥
خلاف التكفيريين في الحكم على العاذرين ..... ٣٦
توضيح كلام اللجنة الدائمة في شرط قيام الحجة ..... ٤١
الجربوع بين التراجع أو التناقض ..... ٥١
حكم الصلاة خلف من يتوقف في تكفير المشركين ..... ٥٥
التكفيريون يصفون العاذرين من الموحدين بأنهم لم يعرفوا الإسلام ..... ٥٩
الخلاصة : ..... ٦٢